رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الأربعين الإيمانية

)٧(شرح كتاب الأربعين الإيمانية الشيخ د. محمد هشام طاهري - حفظه الله -

محمد هشام طاهري

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما انك انت العليم الحكيم. قلتم حفظكم الله في الحديث السابع وضوح الدين. عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما انه - 00:00:00

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واهون النعمان باصبعيه الى اذنيه ان الحلال بين فان الحرام وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. ومن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في - 00:00:20

الراعي يرعى حول الحمى يوشك كالراعي يرى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. الا وان لكل ملك حمى الاوان حمى الله محارمه. الا وان في الجسد مطوة اذا صلحت صلح الجسد كله اذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب - 00:00:40

رواه البخاري ومسلم وهذا لفظه. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وبعد. فان حديث النعمان ابن بشير رضي الله تعالى عنه الذي يستفاد منه في مسائل الايمان هو ان يعتقد المسلم - 00:01:00

اعتقادا جازما ان دينه واضح بين لا اشكال فيه ولا خفاء لا سيما في مسائل الايمان ومسائل الاعتقاد. يجب على المسلم وجوبا ان يعتقد ان الله تبارك وتعالى ما ارسل رسولا تعال هنا يا شيخ ولا انزل كتابا الا - 00:01:30

وفصل فيه وبين فيه ما يحتاج اليه الخلق. فامور الدين مبينة جنية واظحة قد يقل قائل اذا كان مسائل الايمان جليا والدين واضحا فلماذا الناس اذا يختلفون؟ نقول اختلاف الناس ليس عن تقصير - 00:02:00

اختلاف الناس ناشئ عن عدم علمهم بالبيان. فهم الذين قصروا وهذا مشاهد. كم من الناس يقولوا قولا مخالفا لنص القرآن لانه ما يحفظ القرآن كم من الناس يقول قولا مخالفا لنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا يحفظ. فهذا الحديث العظيم - 00:02:30

اصل من الاصول التي تبنى الايمان عليها المسلم يعتقد ان مسائل الاعتقاد مسائل جلية. واضحة بينة لا خفاء فيها وليس فيها اختلاف بل ان هذا الحديث نص على ان مسائل الحلال والحرام مسائل - 00:03:00

الحلال والحرام اكثرها بينة واضحة جليلة. وهذه من الامور التي ينبغي الانسان انتبه لبعض الناس يقول يا اخي المطاوعة كله مختلف كل شيء فيه خلاف الخلاف ليس مسوغا لارتكاب المحرم - 00:03:30

كون الناس اختلفوا على التوحيد. افي الله شك؟ فاطر السماوات والارض. يجي واحد يعبد غير الله هذا لا يسوغ الشرك. فيقول النعمان ابن بشير رضي الله تعالى عنه وهو صحابي صغير - 00:03:50

النعمان صحابي وابوه بشير صحابي. وقد ادرك النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم لم وسمع منه الحديث قال النعمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا فيه دلالة على انه وان كان صغيرا لكن حصل له السماع من رسول الله - 00:04:10

صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على انه كان سابقا الطلب في العلم وانه منذ صغره صار يأتي الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يقول الراوي عنه واهوى النعمان - 00:04:40

باصبعيه الى اذنيه. اهو النعمان باصبعيه يعني اخذ مسبحتين ووضعهما في اذنيه هكذا قال سمعت رسول الله يعني باذني سمعت

رسول الله؟ يعني باذني يعني بدون واسطة مقصودة رضي الله تعالى عنه ان ان السماع حصل منه بدون واسطة وهذا يدل - 00:05:00

ايها الاخوة على ان المسلم طالب ان طالب العلم على وجه الخصوص عليه ان يهتم بعلو الاسناد وعليه ان يأخذ الاحاديث من الثقات. قال واهوى النعمان باصبعيه الى اذنيه. ماذا سمع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:30

يقول قال ان الحلال بين. وان الحرام بين. اذا عندنا امران محدودان الحلال والحرام. الحلال هو الامر الذي احله الله تبارك وتعالى والحلال ما احله الله. واحله رسوله صلى الله عليه وسلم. والحرام ما - 00:05:50

الله وحرمه رسوله صلى الله عليه وسلم. ليس لاحد ان يحلل ويحرم غير الله تبارك وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم لا يحرم ويحلل من تلقاء نفسه. لماذا؟ سؤال مهم جدا - 00:06:20

ما هو السبب؟ انه ليس لاحدنا ان يحلل ويحرم. لان الذي يملك الشيء هو الذي يملك حكم اباحته للغيب. او حكم حجره ومنعه عن الغير. انت تملك بيتا ابو سلطان فتح بابه لكم. لانه يملك لولا ملكيته لبيته لما استطاع ان يفتح لنا - 00:06:40

يقدر يفتح لنا بيت الجيران فاذا اباح لنا ان ندخل لملكيته ثم في يوم غير الاثنين يمكن يغلق الباب يمنع لماذا يمنع لملكيته؟ اذا الاشياء الموجودة باعيان ملك لله عز وجل. فالله يعطيك ويبيح لك ويحلل لك ما يشاء - 00:07:10

وعنك ويحظر عليك ويحظر عليك ما يشاء سبحانه وتعالى. ولكن لا بد ان ان تحليل الله عز وجل وتحريمه للاعيان مبنية على حكم مو حكمة حكم يمكن نعلمها وندركها ويمكن ان لا نعلمها ولا ندركها - 00:07:40

المهم ان تدرك ان هذا الامر حلال وان هذا الحق. الامر حرام. ليس المهم ان تعرف الحكمة. الله عز وجل كما انه سبحانه وتعالى يحل ما يشاء ويحرم ما يشاء من الاعيان كذلك الله جل - 00:08:10

في علاه يحل ما يشاء من الافعال ويحرم ما يشاء من الافعال. اذا هناك اشياء في اعيانها حلال مثل بهائم الانعام حلال الاكل. في وصف معين ويحرم اتخاذ ذات الروح غرضا لغير الاكل. وهناك بعض الاشياء محرمة - 00:08:30

فالخنزير محرم اكله محرم عينه ان تتخذه اذا هذه في الاعيان واما في الافعال فالله عز وجل احل لنا امورا قل من حرم زينة الله التي اخرجها قل من حرم زينة الله التي اخرجها لعباده والطيبات من الرزق وقال الله جل وعلا - 00:09:00

احل الله البيع وحرم الربا وهذا فعل وتعامل اذا لابد للمكلف ان ينظر في افعال هل هي في خانة المباح والحلال او في خانة الحرام والمحظور والحلال يأتي بمعنى الامر المباح ويأتي بمعنى الامر المشلول - 00:09:30

مندوب المستحب. حلال بين الله جل وعلا هو الذي بينه. ولهذا ايها الاخوة لما النبي صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين ان هنا بمعنى يقينا لا تشك فيه. لا تظن ان - 00:10:00

الله عز وجل لم يبين الحلال الذي يقربك اليه. لا تظن ان الله لم يبين لك الحلال الذي ينفعك في دنياك وفي اخراك. بل يجب ان تعتقد يقينا ان الله احب بين لك - 00:10:20

المباح الذي يعينك على طاعته المباح الذي يقربك اليه جل وعلا. ان الحلال بين ما يجي انسان يحرم من تلقاء نفسه. والحرام بين. ولذلك قال الله عز وجل مبينا حرمة وشناعة وفظاعة من يحرم من تلقاء نفسه. فقال سبحانه وتعالى قل - 00:10:40

الله اذن لكم ام على الله تفترون؟ متى قال لهم هذا الكلام؟ لما قالوا هذه طعام وحرص وحرث لا يطعمها الا من نشأوا بزعمه. هذه اشياء جعلوها لانفسهم وهذي اشياء جعلوها لغيرهم وهذي اشياء - 00:11:10

حلوها وهذه اشياء حرموها قالوا هذه سائبة هذه وصيلة هذه حام ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب. لذلك يقول العلماء انتبهوا لهذه القضية - 00:11:30

ان تحريم الحلال اشد جرما عند الله من تحريم من تحليل الحرام كله جرم لكن هذا اشد لماذا تحرم شيئا اباح الله لك؟ بل لو ان انسانا قال انا ما اكل هذا الشيء له ذلك لكن ان يحلف ويحرم قال الله يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك؟ تبتغي - 00:11:50

مرضاة ازواجك والله غفور رحيم. قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم. النبي قال والله لا اكل العسل فامره الله ان يتحلل من يمينه وان

يترك يمينه امتثالا لامر الله عز وجل - 00:12:20
ولهذا كان الصحابة يشنعون على من يحرم بعض الاشياء من تلقاء نفسه. كما جاء في حديث ابي سعيد الخدري في انه اوتي بدجاجة نزل الناس ليأكلوا واذا برجل يستأخر فقال له ابو سعيد مالك؟ قال اني رأيتها تأكل شيئا. يعني من القاذورات فاستقبح الدجاج - 00:12:40
فقال ابو سعيد رضي الله عنه لقد اكل على مائدة من هو خير منك. او قال لقد اكلت على مائدة رسول جاء صلى الله عليه وسلم. اذا ان الحلال بين هذه مسألة عقدية. لابد للمسلم ليزداد ايمانا - 00:13:10
ورسوخا وثباتا في الاعتقاد ان يعتقد ان الحلال ما احله الله. والحرام ما حرمه. وفي هذا الحديث وصف للحياة حلال بقوله بين. ما معنى بين يعني ظاهر حله. ان الحلال - 00:13:30
اي ظاهر حله. وان الحرام بين اي ظاهر حرمته. كيف بين الله واظهر الله حل الحلال وحرمة الحرام. يقول العلماء ان حل الحلال مبين من عدة جهات. الجهة الاولى الفطرة. فالانسان بفطرته يدرك قبائل - 00:13:50
وحرمة الكذب. والانسان بفطرته يدرك حسن وجميلا. ها؟ الصدق الانسان بفطرته يدرك ان المطعومات الطيبة مباحة. وان المطعومات الخبيثة مستقذرة ها مكروهة. ولم يكتفي بهذا البيان ربنا تبارك وتعالى. بل ارسل الرسل - 00:14:20
وانزل الكتب لكي يرسخ الرسل ما هو موجود في فطر الناس من الحلال والحرام والايات المتلوة تبين ذلك. اذا الحلال بين ما خلق الله في القلوب من البيان. الحلال بين بما بين الله في الشرع من البيان - 00:14:50
الحلال بين والحرام بين بتبيين الانبياء. وبتبيين نبينا صلى الله عليه وسلم. لكن قد يقول قال انا ما اعلم انت ما تعلم اذا اسأل معنى هذا الكلام ايش نستفيد من هذا؟ لا تقدم على فعل الا - 00:15:20
تعرف الحكم بعض الناس مع الاسف الشديد يقدم على فعل بعدين يسأل اذا انت اين من هذا الحديث؟ ان الحلال بين وان الحرام بين. انت اقدمت بدون بينة. من الذي اباح لك ان تتقدم وتفعل هذا - 00:15:40
فعل بدون بينة ولا برهان. الحلال بين والحرام بين فاذا انت لم تعرف وفعلت تحسب ولهذا يقول العلماء رحمهم الله ان العذر بالجهل عذران ما واحد يقول انا كنت جاهل ما ادري - 00:16:00
لا الجهل جهلان. جهل يعذر به المكلف. وجهل لا يعذر به المكلف ما هو الجهل الذي يعذر به المكلف؟ انسان اسلم حديثا ما يمديه يتعلم يعرف الحلال والحرام فهذا يعذر انسان في صحراء قاحلة لا عند علم ولا عند علماء. هذا يعذر ان - 00:16:20
كان في جزيرة من الجزائر هذا يعذر انسان في بلد الكفار يعيش ما عندي احد يسأل يعذر طيب وانسان يعيش بين المسلمين؟ ها يا شيخ والله ما كنت تدري ان هذه اللفظة - 00:16:50
والله ما هذا مو عذر هذا غير مقبول لذلك لا بد ان نفهم معنى ان الحلال بين يقينا بلا شك الحلال بين. عليه علامة الفطرة. عليه علامة ايات المتلوة من كتاب ربنا تبارك وتعالى. عليه علامة حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:10
اني مرة كنت اناقش احد القظاة الذين يزعمون ان الشريعة امورها موكولة الى عقولنا وليس الى نصوص الواردة في شريعتنا قلت له هذا معنى الكلام هذا ان ما في فايدة من النصوص. لماذا اذا نحن نجتهد ونحفظ النصوص؟ قال - 00:17:40
اصبعين والا لاصل العقل. قلت لماذا؟ انت تقول العقل. قال لان المسائل غير متناهية والنصوص متناهية. الوقائع غير متناهية كل يوم واقعة جديدة. والنصوص محدودة. فقلت له النصوص هذه ممن مني ومنك ولا من الله ورسوله؟ قال من الله ورسوله قلت اذا الله جل وعلا - 00:18:10
يا قادر ان ينزل ان ينزل علينا ايات تصلح بالعمومات لكل الوقائع التي تأتي الى يوم القيامة لكن هل نحن ندرك هؤلاء التقصير منا؟ كما قال ابن عباس في قوله جل وعلا تبيانا لكل شيء قال - 00:18:40
شيء يقع الا وفي القرآن حكمه. لكن قصرت عنه الافهام. هذا كلام ابن عباس قال الرجل طيب يلا الحين دجاجة حلال ولا حرام؟ قلت له حلال قال كيف عرفت انه حلال بالعقل قلت له مو بالعقل بالنص قال وين النص؟ تعال يا شيخ تعال شيخ مبارك قوم - 00:19:00

قلت له بالنص قال لا ما في نص قلت ما في نص انك انت لا تعرف ما قرأت البخاري ولا مسلم ولا ابو داوود ولا الترمذي ولا النسائي. دواوين الاسلام انت ما قرأته كيف تعرف؟ قال وين النصر الدجال - 00:19:30
حلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن جاء في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ما يجوز التقرب حرام. فلما قال قرب دجاجة علمنا ان الدجاجة مباح اكله. وقربانه الى الله عز وجل - 00:19:50
فلابد للمسلم ان يعتقد ان احكام الله مبينة ان الحلال بين وان الحرام بين. لما نقول جهتين بين وبين وبينهما امور مشتبهة. لما انت تقول بين وبين ايهما المقدم؟ المبين مقدم ولا غير المبين - 00:20:10
المبين مقدم ان الحلال بين فقدمه وان الحرام بين فقدمه ثم قال وبينهما علمنا ان بينية اقل من مما سبق. ولهذا يجب التنبيه اخر الان ان يعتقد مسلم ان اكثر مسائل الدين مسائل نصية اكثر مسائل الحلال والحرام مسائل قطعية - 00:20:30
ما يجي انسان يقول لا اكثر المسائل خلافية هذا غلط. الخلاف ننشأه نحن ننشأه نحن ولهذا لو نحن نظرنا الى زمن الصحابة رضوان الله عليهم لا نجد انهم يختلفون ها لم يختلفوا في طول - 00:21:00
فترة وجود النبي صلى الله عليه وسلم بينهم الا على مسائل معدودة محدودة لا تصل الى مئة مسألة اختلفوا فيما بينهم. لماذا؟ كما قال الحافظ ابن رجب رحمه الله في فضل علم السلف عن الخلف قال كلما - 00:21:20
الزمن قريبا من زمن النبوة كان الناس اكثر وفاقا لان العلم اكثر. وعلمهم بالنصوص اعظم اذا سبب خلافنا بعدنا عن النصوص وهذا الحديث يؤكد هذا المعنى ان الحلال بين وان - 00:21:40
ان الحرام بينة وفيه فائدة تالتة لما قدم البينة المبينة قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا انها مقدمة ويجب ان تكون في حياتك مقدمة على الامور المشتبهة وما قرأه رسول - 00:22:00
لا تؤخره يعني بمعنى عندك امر بين وعندك امر مشتبه كوب فيه ماء كوب اخر والله ما تعرف سقط فيه شيء من ولا ما سكت تشرب من وين؟ ها؟ اكيد. ما في كلام. لن تشرب الا من الاول. كذلك - 00:22:20
يجب ان تكون في امور الدين. مسألة ما فيها خلاف. ومسألة فيها خلاف. رحت مثلا مطعم واذا بهذا المطعم يأتي لك طعام قلت له ما هذا؟ قال هذا مذبوح في - 00:22:40
النصارى وهذا قال هذا مذبوح في بلاد الهندوس. ايهما تأكل؟ هذا معنى ان الحلال بين والحرام بين فيجب على الانسان ان يأتي قال وبينهما مشتبهات وفي لفظ للبخاري وبينهما مشبهات معنى - 00:23:00
مشتبهات التافه للافتعال اي بمعنى بينهما بين الحلال والحرام امور ولما قال الا بينهما مشتبهات علمنا ان هذا القليل. مشتبهات اي انها مشتبهة علينا نحن وليس مشتبهة في واقع الشر. الاصل ان اكثر الامور واظحة لنا. وهذا ما يسمى - 00:23:20
متشابه نسبي مشتبهة بالنسبة الينا اما في حكم الله يجب على المسلم ان يعتقد انه ليس واقعة ولا عين ولا فعل الا ولله فيه حكم. خلافا لمن زعم من الاصوليين - 00:23:50
ان هناك انه ليس لله في المسائل حكم وانما الحكم كما زعم وانما الحكم يصل اليه المجتهد هذا خطأ. لا ريب انه خطأ. الصواب قول جماهير الاصوليين من اهل السنة - 00:24:10
وغيرهم انه ما من مسألة الا ولله فيه حكم. قد ندركه نحن باجتهادنا اذا لم تكن مسألة نصية وقد لا ندرك نحن الحكم باجتهادنا. اما اذا كانت المسألة نصية فما فيها اجتهاد. لذلك - 00:24:30
الاصوليون قعدوا قاعدة مفيدة جدا لطالب العلم. ما هي؟ قالوا لا اجتهاد مع النفس ما دام في نص ما يحتاج تجتهد يعني مثلا لو جاء انسان وقال لك اجتهد الان شوف لنا الخنزير - 00:24:50
حلال ولا حرام شتقول له؟ لا اجتهاد مع النص حرمت عليكم الميتة والدم والاحمر ما في اجتهاد المسألة ما فيها اجتهاد. الاجتهاد انما يكون في المسائل التي لا نصفيها. وهي قليلة - 00:25:10
لانها وقاية حادثة. لذلك قال وبينهما مشتبهات اي انا تشتبه اما على المكلف او ان تشتبه على المجتهدين. فهو امر نسبي وليس على

كل المجتهدين وانما على بعض المجتهدين وهناك من المجتهدين من يعرف الحكم. ولذلك تجد بعض المسائل خلافية بين الحنابلة وجمهوره - 00:25:30

وبين المالكية والجمهور بين الشافعية والجمهور بين اهل الحديث والجمهور. فتجد هناك مسائل خلافية. لكن حينما تدقق تجد اذ ان الحق مع احدهم اذا هي مشتبهة نسبيا وهناك من يدرك الحق - 00:26:00

فقوله صلى الله عليه وسلم وبينهما مشتبهات اي انها قريبة المأخذ الى الحلال او الى الحرام فلا يعرف كثير من الناس هل هذا المشتبه؟ هل هذا المشتبه اقرب الى الحلال - 00:26:20

او اقرب الى الحرام. وحينئذ هو بحاجة الى اجتهاد المجتمع قال صلى الله عليه وسلم لا يعلمهن كثير من الناس. لما قال لا يعلمهن اي المشتبهات كثير من الناس علمنا ان المعنى يعلمهن بعض الناس. ها يعلمهن بعض الناس. من هؤلاء البعض - 00:26:40

هم الذين قال الله لنا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. بالبينات والزبر. فاهل الذكر البينات والزبر ليس عندهم مشتبهات. عندهم يعلمون الحكم في الواقعة والحكم في المسألة. لذلك - 00:27:10

قال صلى الله عليه وسلم لا يعلمهن كثيرا من الناس يعني اكثر الناس لا يعرفون المشتبه. لماذا؟ لانها من المتنازع عليهم يعني مثلا ساضرب لكم مثالا فقط ونحن الان قرابة خمسين شخص او ثلاثين لو سألنا سعيد وقال لنا - 00:27:30

اه ما حكم عقد الظمان ظمان الصيانة؟ ما حكم عقد ظمان الصيانة؟ هل هي ملحقة بالجعالة او هي ملحقة بالاجارة او هي ملحقة بالجهالة. ها؟ كيف راح نجاوب الان كثير من الناس ما يعرف عقد الصيانة ملحق باي هذه العقود الثلاث؟ كمثال اذا اه - 00:27:50

معنى لا يعلمهن كثيرا من الناس يعني في بعض الناس يعرف فالمجتهد ينظر الى عقد الصيانة ثم يقارن بين هذا العقد وبين عقد الاجارة وبين هذا العقد وبين عقد الجعالة وبين هذا العقد وبين عقد الجهالة ثم يعرف الى ايهما اقرب وبايهما - 00:28:20

ما اشبه فيلحقه فهذا يحتاج الى اجتهاد. ولهذا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول حبر امة رجمان القرآن يقول لموتي احب الى ابليس من موت اهل الارض. قالوا لم؟ قال لانه ما يطرأ - 00:28:40

مسألة الا ويأتون الي وابين لهم حكم الله. هذا دليل على ان العالم له مكان لذلك الله امرنا قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فكون العوام طلبة العلم لا يعرفون كثيرا من المشتبهات - 00:29:00

فهذا لا يعني انه ليس للمشتبه حكم لا المشتبه له حكم. عند الله يعلمه المجتهد. ثم قال صلى الله عليه وسلم من القاعدة نسير عليها جميعا سواء كنا ممن لا يدركوا حكم المشتبه او يدرك حكم المشتبه - 00:29:20

قال فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعلمه. يعني اظرب لكم مثال جاء بعظ الناس اليوم وسأل قال والله انا انا بتورك التورق جائز ولا مو جايز؟ فسأل بعض المشايخ قال له ما يجوز - 00:29:40

سأل المشايخ الاخرين قال يجوز. الان المسألة هذه لا شك ان لله في حكم سواء علمه المشتمل اجتهد يقينا او اخطأ فيه. نحن ما هو دور هنا من هذه المسألة الان هل نأتي المشتبه المختلف المتنازع عليه - 00:30:00

او نتركه يقول النبي صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. اذا من معاني اتقاء ان ما اختلف فيه المجتهدون فانت اذا امكنك الابتعاد عنه كان خيرا لك - 00:30:30

هذي امثلتها كثيرة سواء في العبادات او في الطاعات مثلا في العبادات قال بعض المجتهدين ان الصلاة لا تقرأ فيها خلف الامام في الجهرية مثلا الجمهور وقال الشافعي رحمه الله وهو قول اهل الحديث لا بد ان تقرأ الفاتحة والا بطلت صلاتك - 00:30:50

الان سؤال مهم جدا الذين قالوا لا تقرأ خلف الامام هل قالوا بان من قرأ بطلت صلاته ما قالوا هذا الكلام. لكن الذين يقولون اقرأ خلف الامام لو لم تقرأ بطلت صلاتك اذا وش الاحوط الان؟ استبراء - 00:31:20

للنفس ما هو؟ الانسان يقرأ صح ولا لا؟ حتى لا يحصل بطلان للصلاة. اذا معنى ما معنى الاستبراء هنا شيء مهم جدا احيانا معنى الاستبراء هذه كلمة استبرأ لدينه. فمن اتقى الشبه. كيف نتقي الشبهات؟ لاحظوا. الامر الاول ان - 00:31:40

عن المشتبه مهما امكن. نبتعد عن المشتبه مهما امكن. الكلمة هذي بعضهم جوزوها بعضهم ما جوزوها اذا تركه اولى. اتقى الشبهات اي

ترك. المعنى الثاني ان انه في الامر المشتبه عمل بالاحوط. في الامر المشتبه ماذا عمل؟ عمل بالاحوط - 00:32:00
يعني مثلا انسان يرى ان الصوم لا اه يصح اذا شرب الماء والمؤذن يؤذن. هذا قول جمهور الفقهاء. وقول بعض المحدثين ان الانسان اذا كان في يده الماء اذا كان في يده الماء وسمع الاذان يشرب ولا يتركه لكن - 00:32:30
اتقاء الشبهات هنا ما هو؟ ترك هذا الماء. الاحوط الانسان اذا معنى فمن اتقى الشبهات يعني تركه مهما امكن او الاخذ بالاحوط اذا لم يمكن تركه بالكلية ان الانسان يحتار. قال صلى الله عليه وسلم مبينا - 00:33:00
المنهج في السير في الشبهات اتق الشبهات. فمن اتقى الشبهات. افتح. ما الذي يحصل اذا ابتعدت عن الشبهات يحصل لك امرين عظيمين. في الدنيا والاخرة. الامر الاول استبرأ لدينه دينك بعيد عن الخدوشات والكدوشات. دينك محفوظ مصون. وفيه - 00:33:20
الى ان اكثر ضعف سبب دين الناس ولوجهم في المشتبهات. ما الذي يظعف الدين كون الانسان يأتي الامر المشتبه لا يبالي. حلالي بس بس واحد قال حلال خلاص على طول - 00:33:50
النبي صلى الله عليه وسلم هنا يعلمنا يقول فمن اتقى الشبهات استبرأ لديه. صار دينه بريئا لان ذلك يقول العلماء من علامة زاهد من علامة المتقي انه يترك ما لا بأس به خشية ان يقع فيما - 00:34:10
ايه بأس شوفوا كيف يترك ما لا بأس به خشية ان يقع فيما فيه بأس هذا شيء عظيم يحصل به براءة الدين. معناته ان انت دائما تبحث عن كمال الدين. تبحث عن كمال الايمان والدين هنا المقصود - 00:34:30
استبرأ لدينه يعني ايمانه. ومعنى استبرأ يعني طلب البراءة الدينية. طلب الدين البريء الذي ليس فيه الشوايب. واذا قلنا الدين معناه الايمان استبرأ الدين يعني استبرأ الايمان. اي انه طلب ان يكون - 00:34:50
ايمانه بريئا من النقص والخدش والشبهة. والفائدة الثانية قال استبرأ لدينه وعرظه لماذا؟ اتقاء الشبهات سبب لاستبراء العرظ. معنى الاستبراء اي انه طلب ان يكون عرظه مصونا محفوظا من كلام الناس. لماذا؟ سؤال مهم جدا. لو ان انسانا - 00:35:10
اسألك سؤال لو ان انسانا لبس فنيلة وسروال فضفاض ومشى في الطريق او في السوق فيها شيء؟ ها؟ ما فيها شيء. بعض الناس يلبس من عادته يلبس بنطلون يلبس قميص. فجأة - 00:35:40
قام احد انتبه الان قام احد طلبة العلم ولبس قميص وبنطلون فضفاض ومشى في الشارع مباح؟ نعم مباح لكن ما الذي يحصل؟ سيتكلم الناس في عرضه؟ طالع وين دينه؟ ليش؟ حط نفسه بهالموقف ايش اللي بس - 00:36:00
خلاص قاموا يتكلمون فيه ويذكرون عرظه. اذا معنى ان الانسان اذا ابتعد عن الشبهات استبرأ لعرظه يعني ان لن يذكروه الا بخير. لم يذكروا اسمه وعرظه الا بخير. وفي الحديث اشارة - 00:36:20
الى ان الانسان الذي يريد استبراء عرظه عليه ان يطيب مطعمه. فان طيب المطعم سبب لحسن المنشأ. كثير من الناس مع الاسف يوكل يوكل يوكل يؤكل يؤكل اولاده الحرام. فاذا اكل اولاده الحرام كيف ينشأون - 00:36:40
ينشأون على نفوس وطبايا خبيثة فحينئذ يقع في اعراضه او في عرضه ما لا تحمد عقباه. ولهذا الحديث فيه اشارة ان الاستبراء من الشبهات سبب لصون الاعراض. فانت لا توكل لذلك كان من السلف من اذا خرج - 00:37:10
في الصباح زوجته وش تقول له؟ تقول له يا ويلك لو ما جبت لنا كذا وكذا وكذا ها لا زوجته تقف عند الباب قولوا له يا هذا اتق الله فينا ولا تطعمنا الحرام فانا بك شوف شوفوا - 00:37:30
السلف ها؟ السلفيات الصالحات. اذا استبراء العرض كيف يكون؟ يكون باتقاء الشبهات باتقاء الشبهة. ولذلك حتى الكلام لا تتكلم في الناس يكون عرضك مصونا لا تتكلم بقول محتمل يكون عرضك مصون. لذلك يقول الله عز وجل قل لعبادي يقولوا التي هي احسن - 00:37:50
في احسن وفي حسن وفي سيء وفي اسوء. الله امرنا بايهما؟ بالاحسن معناته الثلاثة الباقية كلها اترك القول الحسن اترك القول السيء اترك القول الاسوأ. وعليك بالقول الاحسن. هذا امر من الله عز وجل - 00:38:20

لنا ثم قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مبينا شناعة من لا يبالي فيوقع نفسه في قال ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. اذا هذه من مظار استخدام الشبهات - 00:38:40

انها باب ووسيلة الى الوقوع في الحرب. النبي صلى الله عليه وسلم ينص يقول ومن وقع في وقع في الحرم. لان الحلال مجانب للحرام كلية والمشتبه برزخ ومن اتى البرزخ قرب من الحرام. لذلك قال صلى الله عليه وسلم ومن وقع في الشبهات وقع في الحرب - 00:39:00

هذا خبر عن امر معنوي خبر عن امر معنوي غير محسوس. شلون نعرف فلان وقع في الشبهات ها يقع في الحرام يعني مثلا انسان يعمل في مكان عاد لا يزعلون عليه الموظفين. يعمل في مكان. جاء انسان ها؟ يراجع فيه معاملة. اعطاه قلم هدية - 00:39:30

قالها هذي هدية ولا رشوة؟ قام يقول في نفسه يفتي لنفسه يسلك لنفسه قال هدية ونسي ان هدايا العمال يقولون اخذ القلب اليوم الرجل اللي جاء واعطاه القلم او يمكن انه نسي القلم اصلا. او تناسى القلم. شافه اخذ القلم. بكرة - 00:40:00

كل ساعة بعدين المعاملة ما تمشي تجيب الفلوس اخذ الرشوة الحرام في الاول تناسى ثم تساهل فاخذ الغلول ثم تساهل فاخذ الرجل النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام هذا امر محسوم معنوي ثم ذكر امرا محوسا للتقريب - 00:40:30

قال كالراعي الكاف للتمثيل اي مثل الراعي. يرعى حول الحمى. حكومة محددة اماكن تحط في اغنامك وبعدين في اماكن ممنوع ما تحط فيها اغنامك فانت اذا تبي السلامة لنفسك والغنيماتك وابلك ها ابو سلطان توخر عن الاماكن اللي منعها منها ولي الامر - 00:41:00

وتقول لراعيك دير بالك لا تروح المكان لا تقلبه اصلا راح الراعي وقرأ دخلت الابل في مكان المحظور سواء كان هذا المكان المحظور ملغوم تلغم وراح المواشي او كان هذا المكان محظور - 00:41:30

جهة اخرى جو حجروا على اموالك. فالنبي صلى الله عليه وسلم يضرب مثال محسوس. يقول كالراعي يرعى حول الحماية يجي عند السياج عند المكان الممنوع ويرعى الغنم ها تغافل دقيقة ولا غنمة دخلت يراها - 00:41:50

حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. يقرب يوشك بمعنى يقرب. او يكاد ان يرتع فيه. الغنم راح ترجع خلص بغفلة واحدة من الراعي. ومعنى هذا الكلام ان النفس البشرية النفوس البشرية الطبع - 00:42:10

البشري انه اذا تساهل في امر فانه يتقدم خطوة واذا تقدم خطوة سيأتي الى اخر. نظرب مثال بالوسائل الحديثة كثير من الناس ممن يتصلون يذكرون حكايات تدل على هذه الوقائع ان الواحد منهم يتساهل - 00:42:30

احدهم يا شيخ انا فعلت كذا كذا كيف اتوب؟ طيب لماذا فعلت كذا؟ قال والله يا شيخ جتني رسالة من شخص لا اعرف فضول دفعني فتحت الرسالة هذه الرسالة جرتني الى رسالة جرتني الى مصيبة وقعت في هذه الحفرة شسوي؟ فتأمل والله جل وعلا في القرآن يقول - 00:42:50

لا تتبعوا خطوات الشيطان. وهنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول كالراعي رأى حول الحمى. يقط الطعم خارج المكان الحرام عشان يجرك للحرام. كرر حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. ثم بين النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. قال الا - 00:43:10

آآ وان لكل ملك حمة. نعرف ملوك الدنيا لهم حمى. طيب وملك الملوك جل وعلا له حمى؟ قال نعم الا انتبهوا الا انتبهوا حرف تنبيه وان لكل ملك حمى ما في ملك الا وله حمى - 00:43:30

طبعا هذا خبر لا يستفاد منه الجواز. وانما هو خبر محض والاخبار المحظة لا يستفاد من الحكم انما نأخذ الحكم من دليل اخر. هل يجوز للملك ان يتخذ الحمى او لا يجوز؟ هذه مسألة اخرى. الحديث لا يدل على - 00:43:50

الجواز في قوله الا وان لكل ملك هذا خبر محض. هل يجوز للملوك ان يتخذوا الحمى؟ نقول نعم يجوز بشرط ان تكون هذه الاراضي المحمية لمصلحة المسلمين راجعة الى الكل لا الى مصلحته الشخصية. مثلا يحظر المكان هذا ليش؟ قال في - 00:44:10

والنفط لبيت مال المسلمين هذا ما فيه بأس. يحظر الصيد لماذا يحظر الصيد؟ يمنع؟ قال عشان الاسماك تنتج وتولد بعدين تعالوا

اخذوا قلنا ما فيها شي. اما يحظر لنفسه فهذا هو الذي قال العلماء انه محرم - 00:44:30
فقال صلى الله عليه وسلم الا وان لكل ملك حمى. الا فانتبهوا وان حمى الله محارم الانسان يخاف يروح الاماكن المحمية للملوك والامراء ها انت تروح مكان مثلا مكتوب منشأة نفطية ممنوع الاقتراب - 00:44:50
يوجد تصوير يوجد اه سلك كهربائي تقرب؟ ما تقرب الله الله جل وعلا له حمى الا وان حمى والله محارم المحرمات هي حمى الله تبارك وتعالى. الله وضع لها السياج المحرم. المنيعة لذلك الله - 00:45:10
وعلا كما يقول ابن القيم رحمه الله كلمة جميلة. يقول اذا حرم شيئا حرم الوسائل المؤدية اليها يعني يحط لك محرم ويحط لك بين المحرم وبين الوصول اليه سياج وان الله اذا اباح شين اباح الوسائل - 00:45:30
المؤدية اليه. ولهذا لا يجوز للانسان ان يرتكب المحرم لاجل مقصد حسن. هذا ما يجوز ولا يجوز لانسان ان يترك الامر البين من الحلال خشية التوهم في الحرام ولكن يجوز له ان يترك الامر المشتبه ولو توهما ان اذا كان يخشى انه يؤدي الى الحرام. يجوز. انسان يقول يقول له تعال - 00:45:50
اكل لحم قال ما اكل لحم ليش ما تاكل لحم؟ قال والله انا اخاف اذا اكلت اللحم ما اقوم لصلاة الفجر هذا توهم هذا ما يجوز تتبعه لذلك قال صلى الله عليه وسلم مبينا بعد ذلك الا وان في الجسد مضغة. ايش علاقة هذه الجملة؟ المستأنفة - 00:46:20
بعض الشراح لما سبق من الكلام. معناه ان يا عبد الله انظر الى قلبك فان القلب الاوان في الجسد مضغة. جسد جسمك. مضغة يعني قطعة لحم. الا وان في الجسد مضغة. اذا - 00:46:40
صلحت صلح الجسد كله. لو جاء واحد وقال لك ها شيء واحد اذا سويته الفلوس اتجيك اربعة وعشرين ساعة. والله لا تتركهم. النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان عملا واحدا - 00:47:00
اذا عملناه فان سائر البدن يصلح. الاوان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. يعني انتبه لقلبك. اذا صلح الايمان في قلبك ما الذي يحصل؟ انتبه الان. يحصل له الاستبراء الديني. يحصل له - 00:47:20
اذا صلح قلبك يحصل له معرفة وبصيرة بالامر البين الحلال والامر البين الحرام اذا صلح قلبك يحصل له كره وبغض للامور المشتبهة. اذا لابد الانسان ان يصلح قلبه اذا رأيت في قلبك ميل الى الامور المحرمة او ميل للامور المشتبهة فاعلم ان ان قلبك بحاجة الى اصلاح - 00:47:50
بعض الناس يحط اللوم على غيره لا انت قلبك بحاجة الى اصلاح لا تحط اللوم على الناس لذلك النبي صلى الله عليه وسلم ختم هذا الحديث العظيم بهذا التنبيه. الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد - 00:48:20
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. ولذلك يقول العلماء ان اصل الايمان في القلب اصل الايمان في القلب. منشأ الايمان في القلب. واللفظ يدل عليه والاعمال نتاجه وثمرته ومنه وشجرته ولهذا ينبغي للانسان - 00:48:40
ان يراعي حاله. انت طبيب قلبك. تعرف انك اذا عملت هذا العمل يؤدي بك الى امر محرم. ابتعد عنه ولو كان مباحا بل كما ذكرت لكم ان بعض السلف كان يدع الشيء مما لا بأس به خشية الوقوف - 00:49:10
مما فيه بأس. اسأل الله جل وعلا ان يصلح قلوبنا. وان يبين لنا ما يوصلنا الى رحمته ومغفرته وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب - 00:49:30